

# خطر العولمة على العقيدة

مقدمة البحث : وفاء عبد الباقي شريقي

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه , و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ,ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. وأشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد ما فتى أعداء الإسلام منذ ارتفعت رايته ورسخت قواعده ,وقامت دولته يمكرون به وبأهله , ويسعون في الأرض فسادا. وتطل علينا هجمة شرسة في هذا القرن تسارعت خطاها مستغلة الوسائل المادية المتقدمة بأنواعها مع انحسار الوعي والإدراك لدى كثير من المسلمين اما لوهن في العقيدة أو الجري وراء الشهوات وانغماس في الترف إنها(العولمة) قال الله تعالى (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) سورة البقرة (217)

دعوة براقية يزفها الزخم الإعلامي بطرق ملتوية تستتر عورها وتخضع من لم يعي حقيقتها. وتأتي خطورة هذه العولمة من تعدد الإطارات التي تطرح من خلالها والشعارات الخادعة التي تتبناها في عالم كثرت فيه ألوان المعاناة. وضعفت فيه وسائل الإدراك بسبب الجري اللاهث والتنافس المتواصل وراء الشهوات ألم يبين الله سبحانه وتعالى خطر المعاصي والشهوات وكيف تطمس على قلب من اكتسبها حيث قال جل جلاله (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) سورة المطففين ( 14) وتزداد خطورتها من خلال تعدد وسائلها المذهلة في الخداع عن طريق الصحف والمجلات والفضائيات والشبكة العنكبوتية ..حصار للفكر تريد من وراءه إسقاطه في فخ العولمة وتمرغه في وحلها.

إنها تهدف إلى إضعاف شعور أفراد الأمة الإسلامية بتميزهم عن غيرهم ,وإلى فتور همتهم عن القيام بدورهم الذي هيأهم الله (تعالى له وهو قيادة العالم كله ودعوته للإسلام الذي وصفه الله تعالى بقوله (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)سورة الأنبياء(107)

إن ستار الغفلة وحجاب الشهوات يحتاج أن يزاح عن قلوب وعقول أفراد هذه الأمة وإن واجب النصح والبيان مناط بكل من انتمى لهذا الدين وآمن بلا إله إلا الله واقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام ألم يقل صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ولذا كان على المرأة المسلمة أن تستعيد دورها وتتأسى بأمهات المؤمنين ,فهي حجر الأساس في بناء جيل قوى مؤمن بالله يتم على يده بإذن الله تعالى تحرير القدس وفتح القسطنطينية وقتال الدجال فتبشير الصبح قد زفت البشرية الى كل من اعتصم بدين الله وقام بحق هذا الاسلام العظيم (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز).

ولقد قمت بإعداد هذا البحث المتواضع وكلي رجاء أن يتقبل الله ويجعله خالصاً لوجهة الكريم وتم ترتيب البحث على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة (وفيها إيضاح واف لأسباب اختيار الموضوع)

الباب الاول : مفهوم (العولمة)

الفصل الأول: تعريف العولمة في المصطلح العصري الحديث.

المبحث الأول :الاشتقاق اللغوي.

المبحث الثاني : تعريف غير المسلمين للعولمة.

المبحث الثالث : تعريف المسلمين لها وسبب اختلافهم في ذلك.

الفصل الثاني : علاقة الدعوة إلي العولمة بالثقافة.

المبحث الأول : علاقة محاور العولمة ببعضها.

المبحث الثاني : أهمية المحور الثقافي.

الباب الثاني : العولمة والبنية الثقافية للمجتمع المسلم.

الفصل الأول : وسائل عولمة الثقافة .

المبحث الأول : التربية والتعليم.

المبحث الثاني : وسائل الإعلام.

المبحث الثالث : المؤتمرات.

الفصل الثاني : جذور العولمة.

الباب الثالث : كيف نواجه الخطر العقدي للعولمة.

الفصل الأول : أبعاد الخطر العقدي للعولمة.

الفصل الثاني : المنهج الصحيح في مواجهة العولمة.

الخاتمة.

## الباب الاول

### (مفهوم العولمة)

منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين روج النظام العالمي الجديد للعديد من النظريات مثل نظرية (نهاية التاريخ) والتي تبناها فرانسيس فوكوياما<sup>1</sup> والذي اعتبر نهاية الشيوعية نهاية للتاريخ بانتصار الرأسمالية، وفرضية (صراع الحضارات) التي تبناها صموئيل هنتجون<sup>2</sup> والتي تنص على أن انتصار المعسكر الغربي سيكون بداية صراع طويل بين الغرب النصراني والشرق المسلم. وزامن هذه النظرية طوفانا من النحل الغربية في المجتمع الغربي وظواهر متعددة فمن انتحار جماعي لجماعة (معبد الشمس) في سويسرا وفرنسا وكندا إلى انتحار جماعي لجماعة (باب الفردوس) في ضاحية سانتياغو في امريكا إلى انتحار جماعي لجماعة (عبدة الشيطان) في إقليم تيومين في غرب سيبيريا من روسيا.

وأطلقت على العالم مصطلحات متعددة (برامج الامم المتحدة) (والمنظمات غير الحكومية) (حقوق الإنسان) (حقوق الأقليات) (حوار الثقافات) (الحدثة) (حقوق المرأة والطفل). وأعاد الذين يقفون خلف هذه المصطلحات ترتيب نقشهم السياسي والاقتصادي.

والإعلامي والإخباري دفعا للمد الذي ارادوا به إغراق العالم من حولهم تحت شعار العولمة . فما هي العولمة؟ ما أصل اشتقاقها اللغوي؟ ما تعريفها الاصطلاحي كيف يتم طرح شعارها في عالمنا الاسلامي؟ وما أسباب اختلاف أسلوب الطرح؟

<sup>1</sup> - باحث امريكاني من اصل ياباني عمل خبيراً في مركز البحوث التابع لوزارة الخارجية الامريكية.

<sup>2</sup> - أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد ومدير مؤسسة الدراسات الاستراتيجية بها.

## الفصل الاول: تعريف العولمة

وتعريف العولمة له أهمية كبيرة في فهم أهدافها وسياساتها , والتعرف على آثارها ووضوح الرؤية لإبعادها , كي يتسنى للمرء أن يدرك الحقيقة ويعد لها عدتها ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : الاشتقاق اللغوي.

المبحث الثاني : التعريف الاصطلاحي للعولمة.

المبحث الثالث : صور التعريف بها في عالمنا الاسلامي وأسباب اختلافه.

### المبحث الاول: الاشتقاق اللغوي لمصطلح(العولمة)

العولمة هي كلمة مولدة من عالم وافترض لها الدكتور عبد الصبور شاهين عضو مجمع اللغة العربية فعلا هو عولم يعلو لم عولمة وذلك عن طريق التوليد القياسي.

إن كلمة العولمة هي إحدى كلمات ثلاث ترجمت معنى الكلمة الإنجليزية (clobalization).

وأما الترجمة الثانية فهي (الكوكبة) والترجمة الثالثة هي (الكونية) وهي تعنى في اللغة تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله فهي دعوة إلى تبنى نموذج معين يعم العالم.

ينبه الدكتور محمد الجابري إلى أن العولمة إرادة الهيمنة. وبالتالي فهي قمع وإقصاء للخصوص وتمييع له عن طريق الاختراق إن الاشتقاق اللغوي يوضح للمتأمل أن العولمة قائمة على جهة مدبرة تروج لهذا المفهوم واشتقاقها يدل على أنها متعددة وأن هناك مفعول به وهو الأمم التي يهدف أصحاب العولمة اختراق مجتمعاتها وهويتها ومقوماتها.

### المبحث الثاني (التعريف الاصطلاحي للعولمة)

تمهيد: قبل البدء بتعريف العولمة في مصطلحات واضعيها وناظمي عقدها لابد لنا من تأمل في الوضع الذي يحياه العالم اليوم إذا إدراك أبعاد المسرح وجمهوره أمر هام في فهم أبعاد المسرحية.

إن العالم الذي نعيش فيه اليوم قد تزايدت فيه قدرت البشر وسرعتهم في تداول المعلومات مما أدى إلى صغر العالم في إدراكهم وأصبح نظريا متقارب الأنحاء مترابط الأجزاء.

تصاغر العالم من خلال السوق حيث تصاعدت حركة التصنيع وقام بتبادل السلع وتداولها على نطاق واسع جداً في ظل الهيمنة الرأسمالية مما أدى إلى تشابه نمطي في الحاجات البشرية في الشرق والغرب.

وتصاغر العالم في مجال الثقافات وسهلت المطبعة التداول السريع للمعلومات والمعرفة وتراجع شعور الخصوصية مما مهد لما سموه أدباً عالمياً وفكراً علمياً يمثل النموذج الأوروبي في جميع مجالات الأدب والفنون بل وتجاوز إلى مجالات التربية والتعليم.. وفي ظل أوضاع متردية من اضطهاد الشعوب والتسلط على مصالحها تم الترويج لشعارات (الحرية) (الإخاء) (المساواة)..ولقد كانت الشيوعية تنادى بتعميم نموذج وحيد وفق رؤيتها الفلسفية ونادت بإلغاء الطبقات وإذابة الفوارق

ولكنها في الممارسة الفعلية عمقت الفوارق بين الطبقات وحاصرت الثقافة والفكر وأبرزت تباين حاد بين طبقتين في المجتمع طبقة العمال الكادحين والحكام المالكين.

وجاء اتجاه الحداثة من قلب العالم الرأسمالي ليصب قالباً ينتظم ثلاثة محاور (التصنيع) و(الترشييد) و(التنميط) ورفع شعار (مجتمع الوفرة) الذي يكون فيه كل فرد جزءاً من حلقة الإنتاج والذي يحتاج لسوق واسعة النطاق وبأقل التكلفة وظهر في الأنحاء المختلفة من العالم السوق ذو الأنماط المتشابهة.. نفس السلع ونفس الآليات ونفس المنتجات.. لكنها بمسميات لا تختلف إلا في شكلها بحسب مصدر المصنع المنتج، وموقعة في العالم وارتفع في بلاد العالم الثالث شعار (مواكبة الركب) و(مسايرة العالم) و(إلى المزيد من التكنولوجيا). وأطلق لفظ التخلف على من انتقد طريق التطوير، وأنكر على من تساءل لماذا يحدث ذلك؟

وكيف تم هذا الغزو التجاري الصناعي؟ ومن خطط له وكيف تكون مواجهته؟ واعتبر من يبحث في هذه الأمور رجعيًا يمارس ترفاً فكرياً إذ لا وقت للسؤال ولا للجواب؟ فالعصر عصر السرعة ولا بد من اللحاق بركب الحضارة والمتحضرين. وتوجهت القوى الفعالة في العالم لتكسب السباق، وغداً الاتصال والإعلام علماً مستقلاً تغيرت على ضوءه نظريات وقوانين السوق، ليصبح أكثر تسارعاً في الغزو وفعالية في أرجاء العالم. □

من خلال هذه الأبعاد ترافقها أبعاد أخرى لا تفوت القارئ حصيد ذهن ثاقب الفكر.. ننتقل لنتعرف إلى مصطلح العولمة لدى واضعيها وأقرب الناس إليهم.

إن أول من اخترع مصطلح (العولمة) الجديد معرفياً هو عالم السوسولوجيا الكندي مارشال ماك لوهان الأستاذ في جامعة تورنتو حيث صاغ مفهوم القرية الكونية، وتبنى فكرة تقديم (نموذج كوني للحداثة) يحمل القيم الأمريكية في الحرية وحقوق الإنسان من خلال الإعلام العالمي الذي تمتلك أمريكا 65% منة في ذلك الوقت □

وينقل عمرو محي الدين □ ما تعرف به الأديان الغربية العولمة من إنها زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات وألمح وليم ماركيز إلى أن الكوننة والعلم الذي تختص به حصيلة ما حققه الإنسان من تطور مادي وإنجاز سريع خلال العشرين سنة الأخيرة مما يفوق ما حققه خلال آلاف السنين إن (جيمس روزانو) □ أحد أبرز علماء السياسة الأمريكية ذكر تعريفاً تحليلياً للعولمة حيث أشار إلى أنه من أجل الوصول إلى تعريف شامل للعولمة لابد من أن نضع في اعتبارنا ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها:

العملية الأولى: انتشار المعلومات لتصبح مشاعة عند الجميع .

<sup>3</sup> - بتوسع عن مقال لحسام الدين السيد في مجلة المجتمع 2/318 جماد الآخرة 1419 بعنوان العولمة أسماء ولا مسميات

<sup>4</sup> - عن كتاب العرب والعولمة.

<sup>5</sup> - مستشار في بنك الكويت الصناعي عن كتاب العرب والعولمة

<sup>6</sup> - جيمس روزانو ديناميكية العولمة (القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام 1997هـ).

العملية الثانية: تذيب الحدود بين الدول.

العملية الثالثة: زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

وتتم العولمة في نظرة من خلال التفاعل الحواري عن طريق ثقافة الاتصال وعن طريق المنافسة والمحاكاة وعن طريق تماثل المؤسسات وفي دراسة قام بها رولاند روبرتسون<sup>7</sup> تحت عنوان (تخطيط الوضع الكوني: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي) واضح أن شيوع المجتمعات القومية في القرن العشرين كان جوهرياً بالنسبة لتعجيل العولمة إضافة إلى ما رافق ذلك من مفاهيم محددة عن الفرد والإنسانية وظهرت بالتالي مفاهيم كونية (كالمجتمع الدولي) وازدادت الحركات العالمية وانتشرت المؤسسات الكونية المدنية وواكب الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي وهيئاته المختلفة تطور هائل في سرعة وعدد الأشكال الكونية للاتصالات والإعلام.

وأما الدكتور كلوفيس مقصود مدير مركز عالم الجنوب في الجامعة الأمريكية في واشنطن فقد وصف هذا النظام الجديد (العولمة) فقال (لا هو نظام عالمي ولا هو جديد بل فوضى متميزة بنزاعات إقليمية تعيد إلى الواجهة تيارات فكرية كنا اعتقدنا أنها مر عليها الزمان<sup>8</sup>)

لقد رفض كثير من الدول الأوروبية العولمة واتخذ بعض الساسة مواقف صارمة منها.. وتنبه إلى حقيقتها المفكرون في عالم الشمال قبل عالم الجنوب فوصفها احد المفكرين الفرنسيين بأنها الصيغة المهذبة للأمركة التي تتجلى في ثلاث رموز هي اللغة الانجليزية وثقافة هوليوود والكوكاكولا<sup>9</sup>.

إن العولمة منطق هيمنة لأنها مرادفة لدكتاتورية السوق ولسيطرة النفع الاقتصادي الآني ومن هنا لم تتردد الأسبوعية الأمريكية (مجلة نيوزويك) من تسمية العولمة (بالرأسمالية القاتلة).

وبعد أن بينا وجهة نظر أهل العولمة بعولتهم ووصفهم إياها وتعريفهم لها ننتقل إلى جولة في عالم الباحثين الذين استخدموا مصطلح العولمة في عالمنا الإسلامي لنجد طرْحاً متعدد الأشكال نتعرف عليه ونبين أسباب تعدده في المبحث التالي. المبحث الثالث: تعريف العولمة لدى الباحثين في ديار الاسلام وأسباب تعدده.

في خلال المؤتمرات والندوات والمقالات والكتب التي تتحدث عن العولمة في عالمنا الإسلامي نستعرض في هذه التعريف التي جاءت للعولمة:

1- العولمة حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وسيادة نظام عالمي للتبادل الغير متكافئ.

<sup>7</sup> - عن كتاب العرب والعولمة.

<sup>8</sup> - جريدة الحياة العدد 12962 في مقال (عولمة الفوضى ام فوضى العولمة)

<sup>9</sup> - المستقبل العربي العدد أغسطس 1997م

2-العولمة تشمل -العولمة السياسية أي أرض بلا حدود

-العولمة الاقتصادية أي سوق بلا حدود

-العولمة الثقافية أي ثقافة بلا حدود

3-العولمة ثلاث مستويات متداخلة : في الاقتصاد تبادل حر , وفي السياسة ديمقراطية وفي الثقافة قيم موحدة حول مكونات المجتمع . وطرق موحدة في التفكير والسلوك .

4- تقوم العولمة على ظاهرتين : الأولى الاحتكار و والثانية المنزع التوسعي المستمر باستثمار ثورة المعلومات والثقافة

5.العولمة نظام عالمي جديد له أدواته ووسائله وعناصره يتدخل في أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون الاهتمام بالحدود السياسية أو الحاجة للقيام بإجراءات حكومية .

6.العولمة امتداد لما بعد الاستعمار واستثمار مكثف للتفوق المادي الغربي لتدمير التنوع الثقافي العالمي بغية تسهيل السيطرة.

7.العولمة نقض للهوية الذاتية ومسح لهل لتذوب المجتمعات في بوقعة واحدة فلا تمايز ولا تخصيص ولا استقلال لأي مجتمع في أي عنصر من مقاوماته.

8.العولمة تحت ستار الاقتصاد والمنفتح الحر وتبادل المعلومات ونشر التقنيات وغيرها من المعطيات الحضارية للدول المختلفة لتسيير وفق سياق فكري منظم لبسط الهيمنة والنفوذ.

وهكذا فكل تعريف يكشف جانبا من جوانب العولمة أو يحدد أساليبها المتعددة وكل عرفها بحسب تصوره لحقيقتها وإدراكه لأبعادها وبحسب وعيه وثقافته ونظرته إلى الحياة ومفاهيمها لدي.. ولا يخفى على العاقل المتأمل أثر الفكر المبهور بحضارة هبطت إلى أدنى مراتب المادية في ترويج أصحابه للعولمة. إن العولمة هي المطية التي ركبها المستعمرون القدامى وهي امتداد للهجمات الصليبية بأسلوب جديد وثوب جديد.

يقول الأستاذ حسن الهويل (وإذ نقطع بأن مشروع العولمة غربي صرف يجب أن نعي جيدا سوابقه (الصليبية) و(النابليونية) و(الاستعمارية) ومن ثم نقطع بأنه مصطلح لا جديد فيه أكثر من إعادة ترميم وهيكله) □□

<sup>10</sup> - كتاب مجلة المعرفة (نحن والعولمة ومن يرى الاخر) اصدار وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية , الناشر روناء للإعلان المتخصص الرياض

## الفصل الثاني: علاقة الدعوة الى العولمة بالثقافة

تمهيد: العولمة نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسية إنه سعى إلى بنية أشمل وهذا يتطلب اختراقاً للحدود الاقتصادية والسياسية واختراقاً للحدود الاجتماعية والثقافية أيضاً. إن للأمم مقومات منها العقيدة والقيم ومنها الثقافة والبنية الاجتماعية والبنية الاقتصادية والبنية السياسية. مقومات تختلف بين أمة وأمة وبين شعب وشعب فكيف للعولمة أن تخترق كل هذه الفوارق وتذيبها لتبلغ غاياتها؟ من أجل ذلك وكما تبين لنا من الفصل الأول تعمل العولمة على ثلاث محاور فما مدى العلاقة بين هذه المحاور؟ هذا ما نعرض له في المبحث التالي:

### المبحث الأول: علاقة محاور العولمة ببعضها.

لقد اعتمدت القوى الراغبة بمد نفوذها فيما مضى على عنصري القوة الفعلية والشجاعة القلبية ولما واكب التقدم العلمي ركب التنافس في اقتناء الأسلحة واختراعها وامتلكت الدول المتنافسة على المصالح المادية والسيطرة السياسية أسلحة الدمار الشامل التي تفتك بالخصم بأقل مواجهة من جهة وتفتح باب التحكم عن طريق التهديد بالقوة كم جهة ثانية . ولما كنت الهوية واضحة بين دول العالم المتقدم ودول العالم النامي(الثالث) اتجهت هم الدول المسيطرة إلى استغلال العالم الثالث لتحقيق مصالحها وسعت للوصول إلى ماريها عن طريق ثلاثة محاور.

الأول : العولمة الاقتصادية وشعارها (إما أن تأكل أو أن تؤكل) فقالوا

(to have lunch or to be lunch)

واتخذوا مطية لهذه العولمة منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي . وحرصوا على كسر الحماية الجمركية وتقليل تكاليف الانتاج على حساب أجور الأيدي العاملة . وتجلت هذه العولمة في بنود كما يوضحها كتاب (فخ العولمة) □□ وتتضمن إنشاء شركات متعددة الجنسيات تسيطر على التجارة الدولية وهيمنة القوانين الدولية من خلال منظمة التجارة الدولية . ومحاربة سيطرة الحكومات على الأسعار والأجور. ولاشك أن التعامل كله يقوم على الربا والقروض الربوبية . وأخيرا السوق المشتركة المفتوحة دون قيد او شرط في بلاد العالم الثالث ونتيجتها بشهادة اهلها تطور اقتصادي غير متناسق وزيادة في الافقار ومعدلات البطالة.

وهدر الوطنية لدى الشعوب والتهوين من قدراتها بحيث لا توجد سلطة رادعة موازية لسلطة الاقتصاد العالمي.

يقول الدكتور أسامة عبد الرحمن (وإن أي سعي للتنمية الذاتية ستكون معادية من قبل عولمة الاقتصاد ,كي تبقى الدول تابعة لها سياسيا واقتصاديا وثقافيا) □□

<sup>11</sup>- الكتاب من تأليف (هانس ميبتر مارتين) و(هارد شومان)ترجمة من الالمانية الى العربية عدنان عباس على وراجعة الدكتور رمذ زكي ويقع في 400 صفحة.

<sup>12</sup>- العدد 32 من سلسلة الثقافة القومية من القاهرة (تنمية التخلف وإدارة التنمية)الدكتور أسامة عبد الرحمن.

ويقول الدكتور محمد عمارة (العولمة لا تثمر اعتمادا متبادلا وإنما تثمر تزايد الخلل في علاقات الاقوياء بالمستضعفين الساعين الى النهوض من مآزق التخلف والاستضعاف) □□

الثاني: العولمة السياسية وذلك بالدعوة الى الديمقراطية والمناداة بحرية الفرد والحريات العامة وحرية الاحزاب حتى يسود العالم كله نمطا واحدا للحكم وأسلوبا متكررا يسهل من خلاله الاختراق السياسي وإفساد أنظمة الحكم وخلخلة سيطرتها على جوانب الحياة في مجتمعاتها.

إنها دعوة لقيام (الدول الرخوة) تحت شعار الحرية الفردية والديمقراطية التي يقول فيها جورج أوريل أحد الكتاب الغربيين (أي مؤشر هناك يدلني على أن الحرية التي أتمتع بها في ظل سطوة هذه الشركات العملاقة متعددة الجنسيات أكبر وأوسع مما كنت أتمتع به في ظل سطوة الدولة) □□

ولنتأمل إلى التشابك الوثيق بين محاور العولمة من خلال الدعوة إلى الشرق أوسطية ،الدعوة التي تريد إدماج إسرائيل في المحيط العربي والإسلامي فإسرائيل ليس لها هوية جغرافية ولمنحها هذه الهوية كانت المناداة بالشرق أوسطية والترويج إلى ارتباط المصالح بين الدول الشرق أوسطية مما يستدعي التعايش والسلام بين أبناء هذه المنطقة بين العرب وإسرائيل ، ويشير شمعون بيريز لذلك بقوله ولا بد أن نكسر الحواجز النفسية بوضع منظومة اقتصادية يرتبط بها الجميع).

أما المحور الثالث للعولمة . فهو محور العولمة الثقافية :

وهو إعادة صياغة الإنسان ضمن معايير المنفعة المادية وتبني نموذج معين للحياة في مجالاتها المختلفة إن الاختراق الثقافي للعولمة : يستهدف العقل والنفس وإدراك البشر لحاضرهم وماضيهم ومستقبلهم، ليتوحد الرأي العام ،وليتيمددم الحدود الثقافية ، والترويج لقيم ومبادئ فكرية و إعتقادية واحدة هي ثقافة وقيم المالك لوسائل الإعلام وهكذا وعن طريق العولمة الثقافية يمهّد الطريق للعولمة الاقتصادية والسياسية. إنها محاور متشابكة وثيقة الصلة ببعضها بعضا فما هو أخطر هذه المحاور؟ هذا ما نتعرض إليه من خلال المبحث التالي.

### المبحث الثاني: أهمية المحور الثقافي

إن العولمة دعوة إلى تبني نموذج معين للحياة في مجالاتها المختلفة . إنها عن طريق الصورة السمعية البصرية تؤدي إلى تسطيح الوعي وتعطيل العقل وتنميط الفروق والسلوك.

إن الدول الكبرى تريد أن تفرض ثقافتها وأنماطها الفكرية على شعوب العالم الثالث هذه الثقافة وتلك الأنماط التي عانت من الفشل المتلاحق خلال قرنين من الزمن .إن الهدف الأساسي للعولمة تشكيك أمم الحضارات العريقة في حضارتها ونفسها وعقائدها. وتغريب إنسانها في أفكاره ومناهج تعليمه بل وحتى في طراز عمارته وأسلوب حياته وطعامه وشرابه.

<sup>13</sup> - جريدة الشعب العدد(1286) 18 أغسطس 1988م

<sup>14</sup> - نقلا من كتاب (العرب والعولمة)مرجع سابق.

وإن كانت فرنسا قد طالبت باستثناء ثقافي داخل اتفاقيات (الجات) لحماية منتجاتها الثقافية<sup>□□</sup> وقررت حكومتها عدم تمويل الندوات التي تستعمل كلياً أو جزئياً اللغة الإنجليزية<sup>□□</sup> أفليس هذا يعكس مدى خطورة هذا المحور الثقافي إن محاور العولمة متشابكة ووثيقة الصلة ببعضها بعضاً وأخطرها حجر الأساس فيها إنه المحور الثقافي الذراع الحريري للعولمة إن إعادة الترتيب لاقتصاد وسياسة العالم بناء على مبدأ العولمة يحتاج حاجة ماسة للعولمة الثقافية حيث لا يمكن للمحورين السابقين الاقتصادي والسياسي أن يؤثر تأثيراً فعالاً ما لم يواكبهما المحور الثقافي حيث تقوم العولمة الثقافية عن طريق تخطيط محكم بغزو النفوس وتهيئة الرأي العام العالمي وكسب العقول لإيجاد التربة الخصبة التي تتقبل وتستعد للاستهلاك الاقتصادي وللأسلوب السياسي.

<sup>15</sup> -بتصرف عن مجلة الدعوة العدد 1664 2 رجب 1419هـ من مقال(العولمة وهوية من لاهوية له في القرن 21)

<sup>16</sup> - نقلا عن مجلة الإذاعات العربية العدد(2)1997

## الباب الثاني العولمة والبنية الثقافية للمجتمع المسلم

تمهيد: إن الثقافة هي حصيلة العقيدة والمفاهيم والقيم إنها القوة المحركة الفعلية للأفراد والمجتمعات, نها نتاج ما تؤمن به القلوب وتقتنع به العقول فإذا به مترجما في الحياة سلوكا مميزا ومنهجيا مصطبغاً بصبغة الثقافة التي تسود المجتمع وتبنى على ضوئها شخصيات أفراد.

إن البنية الثقافية للمجتمع المسلم تنطلق من أسس ثابتة راسخة قد تهب عليها رياح التغريب, وقد يقع أفرادها في صراع فيتأرجحون يمينا وشمالا بحسب قوة الرياح التي هبت من جهة وقوة أو هشاشة هذه الأسس في داخل النفوس من جهة أخرى.

ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من الانسياق مع هذه الرياح والذي يؤدي إلى التقليد الأعمى ومن هذه الفتن حيث قال (ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل) □□

### الفصل الأول: وسائل عولمة الثقافة

إن بناء الشخصية الإنسانية وتنمية المعارف في داخل النفس البشرية وتكوين التفاعل في أعماق القلب مما يثمر منهجا سلوكيا في الحياة ونظرة محددة في قضاياها الأساسية

إن هذا كله لا يتوصل إليه إلا عن طريق الحواس والفكر والحب والكره. ومن هنا جاء الأمر في كتاب الله تعالى بالتحري قبل الاتباع وبصيانة المداخل على النفس فقال عز من قائل ( ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) إن العولمة عن طريق الصورة السمعية والبصرية تؤدي إلى تسطح الوعي وتعطيل العقل وتنميط الذوق والسلوك.

وهي بالطوفان المعلوماتي الداهم تمنع التفكير الصحيح وتؤدي إلى التضليل الفعلي إذ تعطي المعلومة الصغيرة الحالية دون إطارها التي تدور فيه, وتركز على ما يتناسب مع ثقافتها وتهمل ما لا يتسق ومصالحها .

ومن أبرز وسائل العولمة الثقافية :

1-التربية والتعليم

2-وسائل الاعلام

3-المؤتمرات

<sup>17</sup> الحديث رقم 5460 صحيح الجامع الصغير المجلد الثاني للعلامة ناصر الدين الألباني يرحمه الله.

## المبحث الأول: التربوية والتعليم

إن المتطلع في تاريخ العدوان الذي تحدد على مر العصور من دول قوية على دول ضعيفة تحت مسمى الاستعمار يحدثنا عن قوانين (الاستيعاب) التي تصنف المواطنين في الدولة المستعمرة إلى متمدنين بحيث يعتبر المتمدن من يتكلم بلغة أوروبية ويظهر بمظهر أوروبي في لباسه وسلوكه اليومي ويقبل قانون الأحوال الشخصية الأوروبية وفي مجال التعليم في الإرساليات التبشيرية كان يطلب من التلاميذ في أفريقيا اختيار اسم مسيحي بدلا من الاسم الإفريقي<sup>□□</sup>. ولننظر في هذا الاتجاه المتزايد لاستحداث أقسام للتدريس في الجامعات باللغات الأجنبية في سائر العلوم الإنسانية والسياسية بعد أن طغت دراسة المواد العلمية من طب وفيزياء ورياضيات باللغة الإنجليزية بحجة أنها مصطلحات هذه العلوم كثيرة ولا بد من نقلها كما هي من أصحاب النهضة العلمية المادية<sup>□□</sup>

ولتعميش اللغة العربية في الدراسات الجامعية والدراسات العليا آثار سلبية عديدة منها فتح باب واسع للخبراء والعاملين الأجانب المتغلغل في محيط المثقفين والمتعلمين وطبقة النخبة في المجتمع إلى جانب القصور في إعداد المعلمين والمعلمات وانتشار المدارس الخاصة التي تلتزم بمنهج أجنبية

ومهمة التربية والتعليم هي مهمة الأسرة والمدرسة في المقام الأول ولقد تدخلت مؤثرات عديدة على قيام كل من الأسرة والمدرسة بدورها في التربية والتعليم وذلك لنشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفي مقدمة ذلك الإعلام المرئي وتراجعت السلطة الأبوية في الأسرة وأما المدرسة فأن محتوى برامج التكوين التعليمي لم يكن وافيا بالحاجيات العلمية والمعرفية وبالتالي لم تقم بما ينتظر منها من تنمية ملكة التحصيل والإدراك وربط الفرد بمجتمعه وتمسكه بقيمة.

## المبحث الثاني وسائل الاعلام

إن 40% من الإنتاج الفيلمي والتلفزي الأمريكي كي تستهلكه دول أوروبا، وتتسرب بقية النسبة مدبلجة إلى آسيا والوطن العربي ومنطقة الخليج تحديدا

وتستأثر أربعة وكالات دولية ب 70% من الإنتاج العالمي للإخبار<sup>□□</sup> إن (القوة الناعمة). وهي الإعلام العالمي الخاضع للسيطرة الصهيونية تقوم بوظيفة هامة وهي أن تسلي وتلهي وتعلم وترسخ القيم والمفاهيم والمعتقدات وأنماط السلوك في الحياة اليومية.

وهذا ما يراه أحد الخبراء الأمريكيين. ولذا فقد صارت ميزانية الإعلام موازية في بعض الدول لميزانية الدفاع.

تقول إحصائيات عام 1986م إنه بلغ رقم اقتصاد الإعلام في دول الشمال مبلغ 11865 بليون دولار<sup>□□</sup>

<sup>18</sup>- بتصرف عن كتاب العرب والعملة ص354

<sup>19</sup>- بتصرف عن كتاب العرب والعملة ص 349

<sup>20</sup>- نقلا عن مجلة الإذاعات العربية العدد/2/ص1997 مقال بعنوان (مضامين العملة الثقافية والاجتماعية)د المنصف وناس

<sup>21</sup>- اقتباس من مجلة الدعوة العدد 1664-2-رجب-1419هـ ص44 من مقلل العملة هوية من لا هوية له.

وهذا الإعلام يتدفق نحو الجنوب. فالخلل في وضع الإعلام بين الشمال والجنوب من حيث سيطرة الشمال (أمريكا ومن معها) على وسائل التقنية الحديثة.. والشركات الإعلامية والإعلانية أتاحت الفرصة للعمل الحثيث على محور العولمة إلى إلهاء الفرد عن مشاكله الأساسية إلى مشاكل ثانوية مستوردة من خارج مجتمعة .

وإذا بالمسلسلات التلفزيونية المدبلجة والمترجمة تسوق المهارات التي تجعل المشاهدين في ذهول مستمر بما تحتويه من جمال وأناقة وعنف وجريمة وثراء بحيث تتبدل القيم وتستهوى هؤلاء المشاهدين المظاهر المادية.

وبالتالي تسيطر على قلوبهم وعقولهم نماذج لا تمت إلى أصولهم الثقافية بصلة فيتخذها هؤلاء في مخيلتهم يحاكونها بتصرفاتهم. وفي دراسة للباحثة جيهان البيطار من جامعة القاهرة أثبتت أن 68 % من إجمالي الإعلانات تحمل قيما سلبية للمشاهد وهذه

القيم هي الشراهة والتبذير والمباهاة والعنف واستخدام المرأة للترويج لسلع كالعطور والسجائر □□

ويأتي دور المد الحداثي في الإعلام الكتابي من خلال الشعراء والرواة والمؤلفين والكتاب فإذا به يطلع على الناس بأفكار وألفاظ وعبارات هي ردة صريحة واضحة عن دين الله أو مبطنه يحاول أصحابها إخفائها واستخدام الرموز في تسريبها للبنية الثقافية للأمة المسلمة.

إن هذا الخط الخطير تناوله علماء الأمة وكتابها ونهبوا إلى خطورته وقامت الكثير من المواقف المتجددة التي طالبت بمحاكمة مثل هؤلاء الكتاب واستنكرت خروجهم عن الأدب مع الله سبحانه وتعالى وواجب التعظيم له.

إن الشبكة العنكبوتية التي اتخذتها العولمة وسيلة يتزايد عدد المستخدمين لها يوما بعد يوم. فإن آلاف الشباب من المراهقين بصفة خاصة يحاولون بفضولهم اختراق المواقع المشبوهة فإذا بأعداد منهم تقرر ترك دراستها من أجل الحصول على عمل يمكن من تحمل نفقات التجول في دهاليز الشبكة العنكبوتية مساءً ويذكر أحدهم أنه لا يستطيع الابتعاد عن (الإنترنت) بعد أن وقع في حبالها.

ويضيف آخر أنه يقضى ساعات الليل والنهار مع الشبكة العنكبوتية ولا يذهب إلى منزله إلا عندما يغلبه النعاس.

إن استخدام صفحات (التشات) بأسلوب منحرف حول الحاسوب إلى لعبة لقتل الوقت والفكر والخلق.

فإذا بهؤلاء كما يذكر أبو بكر باقادر أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك عبد العزيز وقد هربوا من الشعور بالملل والاكنتاب يزدادون مللا اكتئابا □□ .

سوق الاتصالات أعلن أولا (اتفاقية تحرير الاتصالات) ووقعت عليها دول تملك 90% من موارد في ألمانيا بعقد مؤتمر دولي بعد إعلان الإنترنت منطقة تجارة حرة عالمية. ليبحت تطبيق برنامج المراقبة الأخلاقية على الإنترنت لحماية الأطفال من تجارة الجنس بعد اكتشاف دور الشبكة في نسج خيوط الدعارة □□

22 - جريدة المدينة الأسبوعية (الأسرة) 26 جماد الآخرة 1421 هـ العدد (3668) الصفحة الثانية.

23 - جريدة المدينة العدد (13662) الأثنين 20 جماد الآخرة 1421 هـ

24 - الشرق الأوسط العدد (6792) 3 تموز 1997 م صفحة (4,1)

وأعلنت وكالة الأنباء العالمية يوم 3 سبتمبر 1998م عن إلقاء القبض على أكبر شبكة دولية تنظم التجارة الجنسية عبر الإنترنت وتتعقد الصفقات في ممارسة الجنس على الأطفال □□

إن الآثار السلبية على الشخصية نتيجة للتعامل مع الشبكة العنكبوتية من الدخول إلى مواقع تتنافى مع الحياء والخلق الكريم وأخرى تدعو للنصرانية ، أو تروج لمذاهب باطلة ، أو تبث مبادئ منحرفة  
إننا لا ننكر الاستخدام الموجة للإنترنت من قبل أهل الخير والصلاح ولكن من الذى يرمى فئة كبيرة تجرأ خطوات الشيطان إلى المواقع المشبوهة فتفسد عليها دينها وديناها ؟ !

وعن طريق الإعلام اقتبس كثير من الكتاب ما أسموه (نظرية المؤامرة) عن الغرب وألبسوها لباسا عربيا حتى كأنها لا تمت إلا إلى العرب من غير (صلة) طرحها المختلفة تتضمن: أن المصاب بعقدة المؤامرة أي (الوهم بأنه مضطهد) يتخيل تلقائياً تأمر الآخرين عليه بمجرد إصابته بأي فشل □□

وروج لهذه النظرية للتجني على كل من يكشف مؤامرات الصهاينة وغيرهم على أمة الإسلام وندندونا حول ضرورة حسن النية والأدب في الحديث عن الآخرين.

وما ذلك إلا لتربية الخنوع والاستسلام في نفوس أبناء مجتمعنا الإسلامى.

إن أثر الإعلام على القيم والأخلاق دفع كثير من الغيورين على دينهم وأمتهم إلى التأليف والبحث والدعوة إلى حماية أخلاق الأمة والتحذير من السموم التي ينفثها بوسائله المختلفة.

### المبحث الثالث: المؤتمرات

#### 1- مؤتمر الأقليات

صدر إعلان الأمم المتحدة لحقوق الأقليات 18 ديسمبر 1992 وروج الإعلام العالى إلى أن هذا الإعلان كفيل برعاية حقوق الأقليات القومية والعرقية والدينية واللغوية وخطط لمؤتمر يعقد في القاهرة ينظمه (مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية) بالتعاون مع (جماعة حقوق الأقليات) في لندن، وبدعم من الاتحاد الأوربي وسمي هذا المؤتمر (مؤتمر تقييم إعلان الأمم المتحدة لحقوق الأقليات وشعوب الوطن العربي والشرق الأوسط) وحول المؤتمر إلى قبرص لرفض الكثير من المثقفين الغيورين المشاركة ، ولقد صرح المؤتمر في بيانه الختامي أن الأمين العام قد طلب من المنظمات المدنية غير الحكومية أن تقوم بهذا الدور .

<sup>25</sup> - ص 308 من كتاب العولمة والعولمة المضادة.

<sup>26</sup> - عن مقال تحت عنوان نظرية المؤامرة لصالح الحميدان في جريدة ثقافة اليوم الرياض العدد (11046) 1419/6/1هـ.

لقد تحقق الاختراق الثقافي حيث تبني كثيرون هذه الدعوة وكتبوا في موضوع الأقليات بصيغ فيها تعريض بفكر الشعوب المسلمة ومنطلقاتها وانتصار للغرب الرأسمالي مع الهزء بمن يتصورون أن الغرب الرأسمالي مازال يخطط ويدبر ويتآمر لنهب المواد الخام من العالم الثالث.

ويطل على العالم المسلم قانون يصدره الكونجرس ينص على إدراج الأقباط المصريين في قائمة الأقليات الدينية التي يتعين مساعدتها والدفاع عن وجودها وعن مصالحها. إن هذا المؤتمر قد عكس العنف الثقافي الذي تدبر له العولمة ليخترق المجتمع المسلم كخطوة لإزالة الفوارق في زعمها إنه حقيقة انتصار للنحل الباطلة والمذاهب الهدامة وحرب للإسلام والمسلمين فمن يعي ذلك ؟ !

## 2- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وعقد في سبتمبر ايلول (1994م)

ولقد مهدت الأمم المتحدة لهذا المؤتمر بمؤتمرين سابقين داخلها وآخرين خارج نطاقها عن طريق الهيئات المدنية وقد ناقشت هذه المؤتمرات ما أسموه بالانفجار السكاني وعدم كفاية الاقتصاديات لاستيعاب حاجة الأعداد المتزايدة من البشر إلى الطعام والشراب.

ثم نظم بعد ذلك المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة في سبتمبر ايلول 1994م وجاء هذا المؤتمر في خضم ثقافة سادت في الغرب تتبنى حرية الجسد والوسائل الوقائية التي تحقق للإنسان هذه الحرية فكان الموضوع الذي ركز عليه المؤتمر هو قضية المرأة من حيث انها مصدر النسل والإنجاب واتضح في المؤتمر تلازم العولمة السياسية والاقتصادية وامتطاء كل منهما للعولمة الثقافية للوصول إلى تعميم في الفكر وتغلغل في الثقافة.

فإذا بالموضوعات التي تناولها هي الاجهاض والجنس، الشذوذ، وسلوك الشباب ووقفه قصيرة نتأمل من خلالها الحقيقة. إن المؤتمر الدولي للسكان قام على إحصائية روجوا لها وهي أن عدد سكان المعمورة في ذلك الوقت هو 507 مليارات نسمة وأنه سيتضاعف ليبلغ في سنة 2050م وتروج فيصبح 1205 من المليارات ولذا لا بد من تحديد النسل بوسائل منع الحمل وغير ذلك.. فإذا بسكان الأرض لم يتناموا في 1996م إلا بثمانين مليون نسمة بل انخفضت نسبة الخصوبة الإنجابية إلى ما يقل عن 3٪. وبعض الدول بدأت في الانقراض السكاني

لازدياد عدد الوفيات عدد المواليد ويأتي صوت من فرنسا من إدارة السكان والهجرة في وزارة العمل لتعلن أن تباطؤ التناسل لديهم لا يسمح بتجدد الأجيال وكتب العالم الفرنسي (هرفيه لي برا) كتابا بعنوان(العالم وحدوده: الأساطير الشائعة حول الطبيعة والسكان) وترجمت حلليم طوسون/ دار المستقبل العربي القاهرة 1997م انها اكذوبة ارادوا من خلالها الوصول الى عولمتهم الثقافية □□.

<sup>27</sup> - ص 172-173 من كتاب العولمة والعولمة المضادة.

### 3- (المؤتمر العالمي للمرأة)

نظم هذا المؤتمر هيئة الأمم المتحدة وعقد في بكين عام 1995م وانتظمت فيه الوفود الحكومية لدول المنظمة وعددها مائة وإحدى وثمانون دولة إلى جانب المنظمات المدنية التي سجلتها المنظمة بصفة استشارية لدى مجلسها الاقتصادي والاجتماعي والتي تبلغ حتى الآن 30 ألف منظمة مدعومة وممولة من جهات تخدم الصهيونية.

كان المؤتمر انزلاقاً خطيراً حيث اتخذت المرأة مطية فامتدت أذرع العولمة الثقافية من خلال دعوة مناصرة المرأة وعن طريق الإعلام المكثف الذي يخدم المؤتمر كي تبث في المؤتمرين ومتابعي المؤتمر وغيرهم أن المرأة من غير نسايتهم ضحية التشريع السماوي والتشريع الوضعي والتشريع الثقافي وذلك بطرح قضايا مأساوية للمرأة في بقاع عدة من الكرة الأرضية تضخيم التناقضات الكبرى في العالم كله بهذا الخصوص والقائمة على اختلاف الأديان والقيم والمفاهيم.

احتشد في بكين عشرين ألف امرأة.. واستنكرت ورفضت العديد من القرارات والتوصيات نساء غير مسلمات مما يعكس مدى الانحطاط الذي سعى إليه المؤتمر حيث طالبت تلك النساء بشعار الأنصاف وليس المساواة. قرر المؤتمر حق الإجهاض. والأشكال المختلفة للعلاقات الجنسية كصور للاقتتران وحق هذه الأشكال بالرعاية الاجتماعية واحتج على قراراته الفاتيكان وكثير من الدول المسيحية .

إن هذه المؤتمرات أرادت أن تدعم الإعلام الذي تحت ستار الفن وعالم الفضائيات والتقدم الطبي والدعوة للتثقيف الجنسي والوقاية من وباء فقدان المناعة وتأجير الأرحام والاستنساخ والعلم الوراثي أرادت أن تدعم هذا الإعلام الذي يروج اتغير مفهوم الأسرة والعمل على تفكيكها وتصعد أركانها. فيابئس المؤتمر والمؤتمرين .

مؤتمر وحدة الأديان : في عام 1995م اتخذ المجمع الفاتيكان الثاني قراراً بفتح مجالات الحوار مع الإسلام واليهودية بل ويشمل الأديان الوثنية وفي مايو عام 1969م تم عقد اتفاق ثنائي لتكوين لجنة دائمة بين الأزهر والفاتيكان تهدف لدعم مبادئ العدالة والسلام واحترام الأديان السماوية □□ .

وتمت الدعوة الي بناء يضم مسجداً وكنيسة ومبعداً يهودياً في مكان واحد في الجامعات والمطارات والساحات العامة . والدعوة إلى طباعة القرآن الكريم من التوراة والإنجيل في غلاف واحد . والترويج لشعارات هذا المؤتمر بأساليب شتى فإذا بإعلان دعائي من شركة إنترنت محلية لجواز سفر (إنترنت) يحتوي على شعار يجمع الهلال والصليب ونجم داود هذا الشعار الذي يمثل (وحدة الأديان ) الدعوة المشبوهة التي تروج لها الماسونية □□

وقد يتم ذلك بمكر ودهاء او عن تقليد وغباء ولا ننسى ان مثل هذه المؤتمرات والترويج لشعاراتها .

إن أمرها خطير للغاية وهو سلاح من أسلحة العولمة الثقافية التي أدرك أهلها أن أشد الأمم استعصاءاً عن الانخراط في سلكها هي أمة الإسلام فأرادوا كسر الحاجز النفسي بين المسلمين وغيرهم والذي يمنع المسلم من تقبل ثقافة لا تمت لدينه بصلة

<sup>28</sup> - مجلة البيان العدد (150) ص 121

<sup>29</sup> - نقلاً عن جريدة الرسالة العدد (13662) ص 4/ تاريخ 20 جماد الآخرة 1421هـ

ولا تتفق مع أسس هذا الدين بزعم أن الديانات الأخرى من اليهودية والنصرانية كلها سماوية إلهية فلم لا تكن واحدة في صف لتواجه الاخطار التي تهدد العالم. دعوى براءة لا تنطلي على من استنار بدين الله .

ولقد صدرت الفتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية برقم 19402 وبتاريخ 1418/1/25هـ حول هذا الموضوع. لتؤكد ان من أصول الاعتقاد في الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة أن الدين الحق ولا حق سواه هو الإسلام وهو خاتم الأديان وناسخ لجميع ما قبله من الأديان. والقرآن نسخ كل الكتب قبله وأنها دعوة إلى الردة إلى إلغاء مفهوم الولاء والبراء ألم يقل سبحانه (إن الدين عند الله الإسلام) سورة آل عمران (19) وقال جل من قائل (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) سورة آل عمران (58)

هذه وسائل عولمة الثقافة ولا بد أن نشير الى أثر عولمة الاقتصاد على العولمة الثقافية حيث أن تعدد واختلاف ثقافات العاملين في الشركات الاقتصادية المتعددة الجنسيات سيؤدي لخطر كبير وهو احتمال تكوين جماعات عمل غير رسمية تركز فيها كل جماعة اهتماماتها وتدافع عن مصالحها وفق ثقافتها كما أن اختلاف الدين واللغة سيؤدي الى تكتلات وتصرفات تحقق اختراقاً ثقافياً □□

<sup>30</sup> - ص 40\_ 41 من كتاب تحديات العولمة والتخطيط الاستراتيجي احمد سيد مصطفى جامعة الزقازيق الطبعة الثانية 1999م

## الفصل الثاني : جذور العولمة

تمهيد : إن العولمة الثقافية تحرص على تفكيك الفرد من أسرته ومن أمته ومن بيئته بل تحرص على انسلاخه من دينه مرة باسم الفردية وأخرى باسم الحرية الشخصية وثالثة باسم تحرير المرأة والمساواة وأخرى باسم وحدة الأديان إنها تركز أوهامها في المجتمعات التي تغرقها بسيل ثقافي بأشكال متعددة مرة تحت مظلة التعليم والبحث العلمي وتارة تحت مظلة الإعلام بوسائله المتعددة وأخرى من خلال المؤتمرات.

إنها تبني شخصيات الأفراد والمؤسسات والأمم على الفردية بحيث لا يرى الواحد من هؤلاء إلا نفسه ولا يعمل إلا من أجلها والآخريين لا حساب لهم وهي كذلك تنمي في الأفراد وهم (الشخصية) بالفرد لا علاقة له بأي التزام أو قضية بل هو دوما على الحياد تجاه القضايا العامة وكل حر يختار ما يحلو له .  
والآن هل لنا في وقفة تأمل تربط الماضي بالحاضر.

جاء في البروتوكول الثاني للصهاينة (يجب أن نعمل لتنهيار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا , إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء شمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار الاخلاق) □□

وجاء في الحفل الماسوني الأكبر سنة 1922م (سوف نقوي حرية الضمير في الافراد بكل ما أوتينا من طاقة وسوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين)

ويقول الدكتور أحمد شلبي في كتابه (اليهودية) ص 328 (أما الفرض الحقيقي فهو أن تمزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الإخاء والود ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق أن يصل إلى جميع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق أغراضهم اقتصادية كانت أو صناعية أو سياسية)

ويقول(يوبه) الماسوني 1879م (تأكدوا تماما اننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشى في صفوفنا) □□

جاء في البروتوكول الخامس (وسنضع موضع الحكومات القائمة ماردا يسمى إدارة الحكومة العليا وستمتد أيديه كالمخالب الطويلة المدى وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل في إخضاع كل الأقطار ) وفيه (سنصوغ شعارنا بكلمة مبسطة حق الحرية - واجب المساواة - فكرة الإخاء)

وفي البروتوكول الثامن (سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين)

وفي البروتوكول السادس (سنبدأ سريعا بتنظيم احتكارات عظيمة هي صحاريج للثورة الضخمة لتستغرق خلالها دائما الثروات الواسعة للأمم) □□

<sup>31</sup> - ص(147-248) من كتاب المرأة المسلمة أمام التحديات الطبعة الخامسة 1407 هـ احمد عبد العزيز الحصين دار البخاري للنشر.

<sup>32</sup> - ص253 المرأة المسلمة اما التحديات(مرجع سابق) \* يقصد غير اليهود

<sup>33</sup> - ص253 المرأة المسلمة اما التحديات(مرجع سابق) \* يقصد غير اليهود

وفي البروتوكول العاشر (فإذا أوحينا إلى عقل كل فرد أهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة الأسرية بين الأممية وتفسد أهميتها التربوية)

وفي البروتوكول الثاني عشر (الحرية هي حق عمل ما يسمح به القانون، وهذا التعريف سيترك لنا أن نقول أين تكون الحرية وأين ينبغي أن لا تكون وذلك لسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلا بما نرغب نحن فيه)

وفي البروتوكول الثالث عشر (لكي نذهل الناس ندمهم بمشكلات جديدة ولكي نبعدنا (أي الجماهير) عن أن تكشف بنفسها أي خط عمل جديد سنلهيها أيضا بأنواع شتى من الملهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة) ، (سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة)

وفي البروتوكول السابع عشر (وقد عطينا عناية عظيمة بالخط من كرامة رجال الدين في الاممية في أعين الناس .. اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان .. سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جدا من الحياة) □□ .

عندما نستعرض ما جاء في بروتوكولات الصهاينة ، وفي اقوال الماسونيين نجد أن العمل على انهيار الأخلاق ، ودعوى للحرية الفردية والسعي لإلغاء التمايز الثقافي تحت شعار الإخاء والود والتوصل من خلال هذه العولمة الثقافية للعولمة السياسية والاقتصادية. وتلوح لنا دعوى تحرير المرأة والديمقراطية في سياسة بلا حدود واقتصاد بلا حدود. كل هذا تحت ستار حقوق الانسان ومن ثم تدمير الأسرة ويشغل الأفراد لمشاكل جانبية .. وتبهرج النظريات وتلهي الجماهير ويحدد سلطان الدين في إطار صغير أليست هذه هي العولمة بذاتها. إنه مسمى خادع ولباس جديد للحركة الصهيونية فهل من عثر لمخدوع بعد ذلك؟ وبعد أليس هذا يكفي لندرك أن العولمة ما هي إلا لباس جديد للحركة الصهيونية العالمية ومسميات خادعة يراد منها خدمة مخططاتهم . وصدق الله عز وجل إذ يقول في كتابه (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

<sup>34</sup> - نقلا عن كتاب الخطر اليهودي لمحمد خليفة التونسي دار الكتاب العربي ط1404

### الباب الثالث كيف نواجه الخطر العقدي للعولة

تهميد: - إن الدعوة إلى العولة تحمل في طياتها مناقضة واضحة للعقيدة الإسلامية وللمنهج الإسلامي وأنا نحتاج تماما أن ندرك هذه الحقيقة بمجملها وتفصيلاتها فالمعركة معركة عقيدة. والناس بنتيجة هذه المعركة فسطاطان فسطاط إيمان لا كفر فيه أو فسطاط نفاق وكفر لا إيمان فيه. لذا وجب على العلماء والكتاب والأدباء من أمة الاسلام بيان هذه الحقيقة وكشف عوار هذه العولة تبرئة لذمة وإيقاظا للهمة ونصرة لدين الله تعالى. وفي هذا الباب ابين بيانا مجملا تعارض العولة مع الاسس العقدية للإسلام ثم استعرض طرق المواجهة لهذا الخطر العقدي وأخيرا واجب المرأة المسلمة في مواجهة العولة.

#### الفصل الاول : أبعاد الخطر العقدي للعولة

إذا كانت العولة بكل محاورها تنكر لها واستنكرها بعض المفكرين والعقلاء في عقر دارها وآلفو الكتب وأصدروا القرارات وعقدوا المؤتمرات لمناقشة اخطارها وبيان عوارها وإيضاح تناقضاتها في الواقع مع الشعرات والمبادئ التي تتبناها أفتكون بعد ذلك مقبولة لدى من آمن بشهادة التوحيد ورضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً؟! انها دعوة يصدق فيها وفي أهلها قول الله تعالى (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء) (سورة النساء: 89) لذا كان لابد من بيان تعارض العولة مع الاسس العقدية للإسلام . لقد ذكرت فيما مضى ان العولة ذات محاور ثلاث وفيما يلي استدل من كاتب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم على هذا التعارض.

#### المحاور الأول: العولة الاقتصادية.

- 1- العولة الاقتصادية تكون على الربى والبنوك والله عز وجل يقول(وأحل الله البيع وحرم الربا) سورة البقرة(275) ويقول سبحانه تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) سورة البقرة (278) ويقول عز وعلا: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) سورة البقرة (275)
- 2- العولة الاقتصادية تقوم على تجمع رأس المال في يد أصحاب الشركات القوية وهي سبيل لزيادة نسبة الفقراء ولقد ذكر الاقتصادي الألماني(دولف ساجس فله) أن أسوأ ما يمكن حصوله في التاريخ الحديث هو نجاح مساعي عولة الاقتصاد لأن المستفيد منه أقلية صغيرة والله تعالى يقول (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)
- 3-الإسلام يحارب الغش بكل ألوانه ومن ذلك التلاعب في التبادل التجاري الذي هو أساس العولة الاقتصادية قال الله تعالى (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو زنوهم يخسرون) سورة المطففين (3)
- 4-ومن أهم قواعد الإسلام قاعدة(لا ضرر ولا ضرار)وكم يلحق مخطط العولة الاقتصادي من أضرار بالعالم كله. فمن البطالة إلى إهدار الإنتاج من أجل المنافسة في الأسواق إلى الكذب في ترويج البضائع والإضرار بالمستهلكين وغير ذلك مما يناقض هذه القاعدة العظيمة.

## المحور الثاني: العولمة السياسية

1- إن العقيدة الإسلامية المنبثقة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تعتبر العالم منقسما إلى قسمين مسلم وكافر وأقاصع الأرض أيضا تنقسم إلى قسمين (دار الإسلام) و(دار الكفر) ودار الإسلام دار متميزة في مناهجها العقدية والأخلاقية والفكرية وتطبق فيها شريعة الله <sup>□□</sup>.. فأين هذا من شعارات الديمقراطية؟ وحرية الأحزاب والتي تتيح للشيوعية الملحدة بأفرادها.. والعناصر المستغربة بروادها أن تشارك في تسيير الأمور في الدولة.. وأن يكون لها النصيب الأوفر في حكم الشعوب.. إن دين الدولة الإسلام وأن مهمة الحكومة في ظلها هي تطبيق شريعة الله وإقامة حدوده ورعاية أبناء الإسلام وتحقيق التوحيد ومحاربة الشرك قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) سورة المائدة (44)

2- إن العقيدة الإسلامية توجب على كل مسلم موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين. فلنتدبر هذه الآية الكريمة (يا أيها الذي آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) سورة المائدة (51)

ويقول سبحانه وتعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله) من سورة التوبة (71).

فأين موقع الدعوة إلى الديمقراطية الرأسمالية وإلى تبني نموذجها في العالم كله من عقيدتنا الإسلامية؟ أليست الأمة المسلمة هي الأمة الرائدة وهي الأمة التي أمرها الله برفع لواء الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. قال الله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعيم النصير) سورة الحج (78)

## المحور الثالث: محور العولمة الثقافية

قال الله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير) سورة البقرة (120)

يقول ابن تيمية تعليقا على الآية الكريمة (فانظر كيف قال في الخبر (ملتهم) وقال في النهي (أهواءهم) لأن القوم لا يرضون إلا باتباع الملة مطلقا والزجر وقع عن اتباع أهواءهم في قليل أو كثير ومن المعلوم أن متابعتهم في بعض ما هم عليه من الدين نوع متابعة لهم في بعض ما يهونونه) <sup>□□</sup>.

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مشابهة اليهود والنصارى فقال (لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع

<sup>35</sup>- نقلا عن كتاب العولمة وخصائص دار الإسلام ودار الكفر د/عابد بن محمد السفياي الطبعة الأولى 1421هـ دار الفضيلة.

<sup>36</sup>- ص 87 من كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية

وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه (قال ابو هريرة اقرأوا إن شئتم (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة) قالوا : يا رسول الله كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب قال فهل الناس إلا هم) □□ .

إن لأمة الإسلام منهجا متميزا هو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم , ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل شيء هو دليل المحبة قال الله تعالى : ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) سورة آل عمران (31).

وقال سبحانه وتعالى(ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)سورة النساء (80) .

2- هذا من جانب ومن جانب آخر إن العولمة الثقافية : قائمة على إفساد الأخلاق ومحاربة الحياء وتفكيك الأسرة ألم يقل عليه الصلاة والسلام : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)وقال ( لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء) .

3-كرم الله المرأة قال صلى الله عليه وسلم : ( إنما النساء شقائق الرجال ) وقال الله تعالى : ( يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) سورة النساء (176) .

4-أنزل الله تعالى نظاما متكاملًا للأسرة يفي باحتياجاتها , ويرعى حقوق المرأة والرجل والأولاد بتفصيل دقيق, وجعل عقد الزواج ميثاقا غليظا يجب رعايته وأداء ما يترتب عليه .

5-حرم الإسلام الزنا وكل شذوذ عن المنهج العفيف في تلبية الغرائز(الزواج).

6-أمر الإسلام بغض البصر وإنكار المنكر وأن لا يجلس في مجلس يعصي الله فيه فأين ذلك من المد الإعلامي المدمر في الفضائيات وغيرها.

فيا لعجبي أياكون لنا بعد هذا أن نتساءل ما موقفنا من العولمة أو أن يزعم زاعم أن لها إيجابيات لا مانع من الاستفادة منها لقد أغنانا الله من فضله وكرمنا على سائد الأمم وجعلنا على شريعة من الأمر لكي نكون الأمة القائدة الأمة الرائدة

قال الله تعالى(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) سورة البقرة ( 143 )

ويقول ابن القيم يرحمه الله في أعلام الموقعين(وكل من له مسكة عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي والهوى على العقل وما استحکم هذان الأصلان الفاسدان في قلب إلا استحکم هلاكه وفي أمة إلا فسد أمرها أتم فساد وأكثر أصحاب الجحيم هم أهل هذه الآراء الذين لا سمع لهم ولا عقل بل هم بشر من الحمير وهم الذي يقولون يوم القيامة(لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) □□

إن العولمة وما فيها من دعوة إلى الإنسانية وإلى وحدة الأديان هي سعي حثيث لكسر الحاجز النفسي تحت شعارات

مضللة(التسامح-تأليف القلوب-نبذ التعصب-الإنسانية)تقول الدكتورة عفاف مختار(فإن الدعاة إلى هذه المبادئ أو الشعارات

الخادعات قد دلهم ذكائهم الشيطاني على أن الناس متى انسلخوا من اديانهم ونظمهم ومناهج حياتهم القديمة وقواعد إيمانهم تفككت الروابط المتينة

<sup>37</sup> تفسير ابن جرير الجزء العاشر 121ص

<sup>38</sup>ص726 الجزء الثاني نقلا عن تناقض اهل الاهواء والبدع د/ عفاف مختار الطبعة الأولى مكتبة الرشيد الرياض 1421هـ

عندهم وغدوا أفرادا منبئين وعندئذ يأتي المخطئون لنشر هذه الدعوات الزائفة وهم في حالة تكاتف جماعي سري بينهم) □□  
وبعد أليس من العار أن نتيح الفرصة لأعداء الدين أن يتداعوا علينا كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ؟

أليس قد حذرنا من ذلك حبيبنا الهادي الأمين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم ثم لماذا التقليد وبين أيدينا نهج قوي من عند الإله الرحمن الرحيم اللطيف الخبير قال سبحانه (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) سورة الملك

### الفصل الثاني: المنهج الصحيح في مواجهة العولمة

إنه منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواجهة الكفار والدعوات الباطلة يوم صدع بالحق وأعلن أن لا إله إلا الله وكسر الأصنام وحارب الشرك وأقام مجتمع الإسلام في كل شؤونه على الوحي الذي تلقاه من الله جل جلاله فإذا بالإسلام واقع متحقق في شخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم . ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.. إنه الاقتداء والاتباع على بصيرة كما قال سبحانه وتعالى ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله)

يقول العلامة المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله (العلاج هو ذاك العلاج والدواء هو ذلك الدواء فبمثل ما عالج النبي صلى الله عليه وسلم تلك الجاهلية الأولى فعلى الدعاة الإسلاميين اليوم - جميعهم - أن يعالجوا سوء الفهم لمعنى (لا إله إلا الله) ويعالجوا واقعهم الأليم بذلك العلاج والدواء نفسه) □□

من هذا المنطلق وعلى ضوء دراسة الواقع الذي يحدد جذور المشكلة وأبعادها في تهديد العولمة للمجتمع المسلم استخلص بعض معالم المنهج الصحيح في مواجهة العولمة وفق ما يلي:

1-الاهتمام والعناية الشديدة بترسيخ عقيدة التوحيد وفق منهج أهل السنة والجماعة حيث في مناهج أهل الأهواء والبدع مداخل عدة تتسلل من خلالها العولمة إلى النفوس الضعيفة التي لم تعتصم بالتوحيد الخالص ولم تتمسك بالعروة الوثقى وهذه العناية يحتاج كل عالم ومتعلم , كل داعية وغيور, كل أم وأب, كل معلم ومعلمة أن يوليها اهتمامه ويجعلها نصب عينيه كي تترسخ العقيدة علما صحيحا بلا إله إلا الله وحبا خالصا وتعظيما وتقديسا لله جل جلاله واستقامة على منهجه سبحانه وتعالى .

2-ترسيخ عقيدة الولاء والبراء حتى يستقر في قلوب أفراد الأمة أهمية التمايز وخطورة الذوبان أو التبعية لدعاة العولمة ولو في جزئيات قد تبدو لأصحابها هينة وكيف ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من تشبه بقوم فهو منهم) وذلك من خلال تدارس كتاب الله الكريم وسيرة رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم. وإبراز خطر الأعداء والتعرف على صفاتهم ومنهجهم للحذر منهم.

<sup>39</sup>- ص790 نفس المرجع السابق

<sup>40</sup>- من كتاب التوحيد أولا يا دعاة الاسلام للعلامة محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى 1420هـ دار الهدى النبوي - مصر

3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث نعيش في عصر تحققت فيه غربة الإسلام وشرائعه وغربة العاملين بها والداعيين إليها وهكذا ترسخت في واقع المسلمين من أنواع المنكرات العامة حتى أصبحت معدودة لدى الكثير من الأمور الواقعية ومن هنا كانت التبعة كبيرة على أبناء الطائفة المتصورة. ويذكر الشيخ سلمان العودة في كتابه ( من وسائل دفع الغربة) أنه لا بد من الوعي الصحيح بهذه المنكرات وإدراكها ومعرفة جذورها أولاً والتحرك العلمي الجاد للتغيير بطرق حكيمة من خلال الوسائل المشروعة ثانياً .

4- إعطاء الأسرة حقها من الرعاية وتدريب كل من الطلبة والطالبات منهج الإسلام الخاص بالأسرة تديسا مبنيا على تعظيم أحكام الله وتوضيح أن ما يصدر من الناس من ظلم لبعضهم بعضا وتقصير في أداء الحقوق والتمسك بما لهم وعدم القيام بما عليهم لا يتحملة الإسلام فهو منهج متكامل محقق لسعادة البشر وأن المرأة في المجتمعات المسلمة برغم التجاوزات المتعددة الناجمة عن جهلها وجهل الرجل بشريعة الله وضعف الوازع الديني في قلوب الكثيرين والكثيرات تعيش في جو أكثر أمنا وطهرا مما تعيشه المرأة على أرض العولمة إن الإيمان بالله والالتزام بمنهجه يرتقي بالأسرة في جميع الأحوال ومن المهم دحض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام في قضية المرأة كي لا تقع فريسة في فخ العولمة. إن للمرأة المسلمة دورا كبيرا في تحويل العولمة إلى أسلمة وحتى تقوم بهذا الدور فإن عليها :

أولا : إعادة بناء الذات المسلمة في نفسها وفي النشء بناء يملأ القلب إيمانا بالله وثقة بدينه وتحديا لأعداء هذا الدين .بناء منهجه كتاب الله تعالى وهدى رسوله عليه الصلاة والسلام هذا المنهج الذي قال الله فيه (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) وقال سبحانه في المعرض عنه(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى )

ثانيا : التعامل الواعي مع الأفكار الوافدة والتصدي لها ومقاطعة كل ما من شأنه إفساد القلوب وإضعاف العقيدة وترويج المفسد. وملء الوقت بكل ما يزيدها قوة في إيمانها وصلابة في دعوتها وقربا من ربها. ومن المهم جدا وضع برنامج متكامل ضمن مجموعة الأسرة أو مع القريبات أو الزميلات والحرص على تنفيذه يحدونا الأمل الواثق بنصر الله والشعور المطمئن بالانتماء إلى من قال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء) ووصفهم فقال (لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ). والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .

اللهم إنا نعوذ بك من شرور الأعداء ونرمي بك في نحورهم .

اللهم تقبلنا في عبادك الصالحين وارزقنا شرف الاقتداء بأفضل الخلق وسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

اللهم أقر عيوننا بنصرة دينك ورفع لوائه عاليا في كل مكان إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الخاتمة

إن مواجهة العولمة والتصدي لها و لأهلها أمر يوجبه دين الله وتعالى على كل مؤمن ومؤمنة كيف لا؟! وهو يقوم على أصل عظيم من أصول الإسلام إنه التطبيق الواقعي لعقيدة التوحيد .ورحم الله الإمام محمد بن عبد الوهاب حين قال (إن الإنسان لا يستقيم له إسلام ولو وحد الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين كما قال تعالى في سورة المجادلة (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)سورة المجادلة (22) وحري بنا نستحضر قصة المرأة التي خلد ذكرها القرآن الكريم لتكن عظة وعبرة للمؤمنين ، المرأة التي لم يصدها طوفان الكفر الذي تعيش فيه في قصر اكبر طاغية عرفه التاريخ البشري إنه فرعون .. امرأة تقف وحدها في وسط طوفان من الكفر في وجه حاكم ظالم جبار وفي وجه مجتمع خانع لهذا الحاكم الجبار وفي وجه مغريات الشهوات في ذلك القصر وفي ذلك المجتمع وهي زوجة هذا الحاكم الذي له ملك مصر وتجري من تحته الأنهار . فإذا بها رضي الله عنها وأرضاها تضرب مثلا أعلى في الولاء والبراء رغم ما لاقته من صنوف العذاب.

قال الله تعالى(وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم ظالمين) سورة المجادلة(11) .

ألسنا ونحن نستحضر قصة آسيا امرأة فرعون نوبخ أنفسنا ونستحثها الخطى الجادة لمواجهة هذه الفتنة التي تريد أن تأتي على الأخضر واليابس؟! خاصة وأن الدلائل على كذب القوم تقيم الحجج على المسلمين المصدقين بتلك الدعوى يوما بعد يوم وآخرها ما حدث في بلاد الإسرائ وما زال يحدث مما يؤكد أن العداء عداة بين الإسلام والكفر ، ألسنا ونحن نملك القوى العقديّة والفكرية والمادية بقادريين على حماية حصوننا من الداخل وإعادة البناء ورد كيد الكائدين من الخارج(أهمية أن تتجه برامج الدعاة إلى تربية كافة شرائح النساء في المجتمع والبناء الصحيح لشخصياتنا وأن تشمل تلك البرامج على جرعات تحصينية ضد أساليب العلمانيين في الطرح)

إذا فلنسارع ولندرس دراسة جدية أسباب تسلل العولمة بأنواعها إلى مجتمعاتنا ولنضع الحلول النافعة والخطوات الفعالة للقضاء على هذه الأسباب.. فإذا بالمجتمع المسلم كما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال(المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه) فلنخلص النية لله ولنتعهد على نصره دينه على منهج الحبيب المصطفى صلاة الله وسلامه عليه.

اللهم ارزقنا إخلاص النية وسدد خطانا وارحمنا واغفر لنا و اذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

## أسماء المراجع

- 1- القرآن الكريم
  - 2- صحيح الجامع
  - 3- العرب والعولمة
  - 4- العولمة والعولمة المضادة
  - 5- نحن والعولمة من يربي الآخر
  - 6- تنمية التخلف وإدارة التنمية
  - 7- تحديات العولمة والتخطيط الاستراتيجي
  - 8- المرأة المسلمة أمام التحديات
  - 9- الخطر اليهودي
  - 10- العولمة وخصائص دار الإسلام ودار الكفر
  - 11- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم
  - 12- تناقض أهل الأهواء و البدع
  - 13- التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام
  - 14- مجموعة التوحيد
  - 15- من وسائل دفع الغربية
  - 16- جريدة المدينة الأسبوعية العدد 3668
  - 17- جريدة الشرق الأوسط العدد 6792
  - 18- مجلة المجتمع العدد 318
  - 19- جريدة الحياة العدد 12962
  - 20- مجلة المستقبل العربي العدد 222
  - 21- فح العولمة ترجمة عدنان عباس علي
  - 22- جريدة الشعب العدد 1286
  - 23- مجلة الدعوة العدد 1664
- تفسير ابن جرير  
العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني  
تحرير أسامة أمين الخولي صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية 1998
- للدكتور عبد السلام المسدي  
للدكتور أسامة عبد الرحمن  
أحمد سيد مصطفى  
أحمد عبد العزيز الحصين  
محمد خليفة التونسي  
للدكتور عابد بن محمد السرفياني  
للدكتورة عفاف مختار  
للعلامة ناصر الدين الألباني  
للشيخ محمد بن عبد الوهاب  
الشيخ سلمان العودة

24- مجلة الإذاعات العربية العدد 1997

25- مجلة البيان العدد 150

26- جريدة الرسالة العدد 13662

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
	المقدمة
	خطة البحث
	الباب الأول : مفهوم العولمة
	الفصل الأول: تعريف العولمة في المصطلح العصري الحديث
	المبحث الأول: الاشتقاق اللغوي
	المبحث الثاني: تعريف غير المسلمين للعولمة
	المبحث الثالث: تعريف المسلمين لها وسبب اختلافهم في ذلك.
	الفصل الثاني: علاقة الدعوة إلى العولمة بالثقافة
	المبحث الأول: علاقة محاور العولمة ببعضها
	المبحث الثاني: أهمية المحور الثقافي
	الباب الثاني: العولمة والبنية الثقافية للمجتمع المسلم
	الفصل الأول: وسائل عولمة الثقافة
	المبحث الأول: التربية والتعليم
	المبحث الثاني: وسائل الإعلام
	المبحث الثالث: المؤتمرات
	الفصل الثاني: جذور العولمة
	الباب الثالث: كيف نواجه الخطر العقدي للعولمة
	الفصل الأول: أبعاد الخطر العقدي للعولمة
	الفصل الثاني: المنهج الصحيح في مواجهة العولمة
	الخاتمة
	أسماء المراجع

